

## فنن واليابان

ضى على المتتطف أكثر من اربعين سنة وهو يتواءم بتقديم اليابان حاسباً ان الاقتداء بها امهل علينا من الاقتداء بغيرها لانها امة شرقية . في مقتطف اغسطس (آب) سنة ١٨٨٢ صفحة ١٨٥ ما نسه :

يابان كما هو معلوم بلاد في اقصى المشرق لم تنهض من غفلة الجهل الا منذ بركة يسيرة ومع ذلك فقد نجحت بيعة دولتها ورجالها نجاحاً يفرق التصديق كما يظهر من عدد الكتب التي آلفت في السنين الماضية ومواضيعها

موضوع الكتب	عدد ما ألفتها سنة ١٨٨٠	عدد ما ألفتها سنة ١٨٨١	موضوع الكتب	عدد ما ألفتها سنة ١٨٨٠	عدد ما ألفتها سنة ١٨٨١
الفقه	٢٠٧	٢٥٥	الفلك	٢٠٧	٢٥٥
الاقتصاد السياسي	١٥	٢٥	العقليات والادبيات	٣٢	٢٣
السياسة من كل نوع	٢٨١	٥٤٥	التاريخ	١٩٦	١٧٦
الجغرافيا	١٧٠	١٦٤	الشعر	٤٩١	٥٥٦
الطب	٢٢٩	٢٦٧	التصوير والكتابة	١٢٧	٣٣٩
الكيمياء	٢٥	١٧	المساحة	٠٠٨	٢٨
التاريخ الطبيعي	٢٢	٢٠	التجارة	٠٧٠	١١٣
الفلسفة الطبيعية	١٩	١٣	كتب التعليم	٧٠٧	٧٠٤
الرياضيات	١١٩	١٠٧	جرائد جديدة	٢٦٦	١٤٦

وألف فيها أيضاً كتب اخرى في الانقلاب والحرب والملاحة وقوانين في اللغة وسكولوجيات ونحو ذلك . وعدد كل المؤلفات التي طبعت سنة ١٨٨٠ هو ٣٧٩٢ وسنة ١٨٨١ هو ٤٩١٠ وبعض هذه الكتب مترجم من اللغات الاوروبية مثل كتاب الصيت لسيميلز مؤلف من النجاح ، وكتاب الكيمياء لرسكو وهو المعتمد عليه في المدرسة الكلية السورية . وكتاب شرائع امالي الممالك المختلطة لليونان لثي . وقاموس الشريعة لبروثيه . ورسائل اللورد شترنفلد وكتاب الفقه لثيلر . وكتاب الطب الشرعي لظمن . وكتاب اقتصاد الامة لباركر . ومقالات مل في الديانة . ومناقضة الديانة والعلم لدرابر . وتاريخ

التي دون لبكّل . ومبادئ نواميس الفكر الحسن . وغير ذلك من الكتب المشهورة . والمعتمد عليها في ايديها عند الانرويج . فظهر مما تقدم ان بلاد اليابان متقدمة في العلم والادب والسياسة . قد اجتازت عصر البحث في القوازم ودخلت عصر البحث في الكليات لانها ظلت الكتب العلمية الضرورية في السنة الماضية عن التي قبلها وزادت كتب السياسة والفقه والتاريخ والشعر والتصوير والتجارة ونحو ذلك بما لا يتطرق في اناس اليد الا بعد اكتشافهم من لوازم الحياة ونقدمهم في ميدان الحضارة . هذا والظاهر ان المطامع حرة عندهم ودولتهم لا تعترضها الا نادراً لانها لم تلغ من ٤١٥ جريدة المذكورة الا جريدة واحدة انتهى

\*\*\*

وما من مجلد من مجلدات المتنطف الا وفيه تنويه بسعي اليابان ونجاحها ولاسيما المقالات التي جعلنا موضعها « نياً من اليابان »

وتاريخ اليابان قديم ولكنها لا يضاف تاريخ مصر في قدمه . ولا عمرانها القديم يستحق ان يقابل عمران مصر ولا بلادها تستحق ان تذكر من حيث الخصب امام وادي النيل . ونهضتها الحديثة احدث من نهضة مصر . وكل ما تتنازع على مصر ان شعبها اكثر من الشعب المصري وانها صنعت الاوربيين من التعرض لشؤونها الداخلية في اول نهضتها ولكنها تعلمت منهم واقتدت بهم في كل شيء .

وقد رأينا الآن ان تقابل بين مقومات عمران اليابان ومقومات عمران مصر لعل في هذه المقابلة فائدة للقادرين على اصلاح الحال عندنا

مساحة المعمور من اليابان ١٤٥٠٠٠ ميل مربع

ومساحة المعمور من القطر المصري ١٢٠٢٣ ميل مربع . فهي نحو عشرين مساحة اليابان

عدد سكان اليابان الآن نحو ٦٣٠٠٠٠٠٠٠ في الميل المربع ٤٣٤ نفساً

وعدد سكان القطر المصري الآن نحو ١٤٥٠٠٠٠٠٠ في الميل المربع نحو ٢٠٠ نفس

دخل حكومة اليابان السنوي ١٥٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه فيصيب النفس من سكانها

٢٤٠ غرشاً مصرياً . وقد قدر دخل الحكومة المصرية للسنة الحاضرة نحو ٤١٠٠٠٠٠٠٠

جنيه ولكن يدخل فيه ربا الاموال الاحتياطية وهو نحو مليوني جنيه وايراد مكسك

الحديد وهو اكثر من سبعة ملايين جنيه والمأخوذ من الاحتياطي وهو نحو ثلاثة ملايين

جنيه فلا يبقى من ايراد الحكومة الذي يؤخذ من السكان لتقائمتها الا ٢٩ مليون جنيه

فيصيب النفس من السكان جنينان لا غير

مساحة الارض الزراعية في اليابان نحو ٤٠ مليون فدان نصفها حراج و نصف الآخر  
زرع منه سنة ١٩٢٤ نحو ثمانية ملايين فدان أرزاً ونحو ثلاثة ملايين ونصف مليون  
حبوباً اخرى ولا زراعة غير ذلك تصحق الذكر ولكن في البلاد فخاً حجرياً ومعادن  
مختلفة بلغ ثمن ما استخرج منها تلك السنة ٣٣ مليون جنيه أكثر مما من ثمن الفحم والبلاد  
صارت متاعية بنوع خاص فقد بلغ ثمن منسوجاتها القطنية سنة ١٩٢١ أكثر من ٦٦ مليون  
جنيه ومنسوجاتها الحريرية ٥٠ مليون جنيه والصفوية أكثر من ١٦ مليون جنيه وصنعت من  
الورق الاوربي ما ثمة أكثر من عشرة ملايين جنيه ومن الورق الياباني ما ثمة ستة ملايين  
جنيه والجوارب ونحوها ما ثمة نحو ستة ملايين ونصف ومن الخوف الياباني ما ثمة خمسة  
ملايين ونصف ومن كل من القاب والحصر ما ثمة أكثر من ثلاثة ملايين جنيه وبمجموع  
ثمن مصنوعات تلك السنة كان أكثر من ١٢٠ مليون جنيه

وكان فيها سنة ١٩٢٢ من شركات غزل القطن ٦٠ شركة في معاملها نحو اربعة  
ملايين منزل و ٣٠٥٣١ جالاً و ٢٢٢ ١٢٥ طاملة و بلغت قيمة صادرات البلاد سنة  
١٩٢٥ أكثر من ٢٣٠ مليوناً من الجنيهات

اما القطن المصري فليس فيه معادن تذكر وما يستخرج منه من البترول والنفقات  
أعطي امتياز استخراج لغير ابناءه . وليس فيه حراج ولا صناعات تذكر او يصدر منها  
شيء يشتهر وكل اعتماد في معاشه على نحو ستة ملايين فدان يزرعها ومع ذلك فثمن  
ما يصدره من جنى هذه الاطيان يتراوح بين اربعين مليوناً وستين مليوناً من الجنيهات  
حسب سعر القطن لانها كلها تقريباً من ثمن القطن . واذا قابلنا بين عدد سكانه وعدد  
سكان اليابان ودخل حكومته ودخل حكومة اليابان وقيمة صادراته وقيمة صادرات اليابان  
وجدنا النسبة بينهما متدلة . ولكن اذا قابلنا المقام الذي بلغت اليابان بين ممالك الارض  
بالمقام الذي بلغت مصر وجدنا البعد بين المقامين شامساً جداً . فاليابان قهرت روسيا وهي  
الثالثة الآن بين دول الارض الماربية والتجارة فلا يفرقها الا بريطانيا العظمى والولايات  
المتحدة الاميركية . ولذلك اسباب كثيرة اهمها في رأينا التعليم . قد يظن لاول وهلة ان السبب  
الأكبر كثرة عدد السكان ولكن الصين أكثر من اليابان سكاناً والهند أكثر منها سكاناً  
وروسيا أكثر منها سكاناً والثلاثة سبقتها في الاخذ باصناف العمران الحديث من حيث  
الزمن واكتنفت سبقتهن في ميدهن . ولا نرى سبباً يميزها اقوى من التعليم . وفي الجدول السابق

التي نشرناه في المتطوع منذ ٤٥ سنة دليل بين على ذلك وتزيد عليه الآن المقابلة التالية بين احوال التعليم في اليابان على حدائق واحوالنا عندنا على قدميه فقد كان في مدارسها ١٠ ٥٢٩ ٥٦١ تليذاً سنة ١٩٢٢ اي اكثر من عشرة ملايين ونصف مليون اوسدس السكان ونحو نصفهم من الذكور ونصفهم من الاناث. والتعليم اجباري فيها على حدائق. وفيها ثمان مائة مدرسة من المدارس الخاصة خمس منها للحكومة والارستقراطية والادوية وكذا احديتها وهاك بيانات من جامعات الحكومة يظهر حدائقها

اسم الجامعة	مقرها	سنة انشائها	عدد اساتذتها	عدد تلامذتها
جامعة طوكيو الامبراطورية	طوكيو	١٨٧٧	٥٣٢	٥٠٤٦
» كيوتو »	كيوتو	١٨٦٧	٢٤٧	١٨٧٤
» توهاكو »	سندال	١٩٠٧	١٣٠	٠٥٧٢
» كيوسو »	فوكوكا	١٩١٠	٠٩٧	٠٦٠٨
» هكيو »	هكيو	١٩١٨	١٤٣	١١٤٧

وجامعات الاهالي احدث منها. وفيها ١٢٠١٢ مدرسة صناعية عدد تلامذتها ٨٦٠ ٦٨٠ من الذكور ٣٠٣٣٩٣ من الاناث اما المدارس الابتدائية والاولية فعددتها ٣٥٥٦٢ وعدد من فيها من المطين والمطبات ١٨٩ ٤٧٦ ومن التلاميذ ٤ ٦٩٦ ٥٣١ ومن التليذات ٤ ١٧٥ ٤٧٥

عند حكومتنا المصرية في جامعاتها وكلياتها ومدارسها الثانوية والابتدائية والاولية والكتاتيب اقل من اربعمائة الف تليذ وتليذة وميزانية وزارة المعارف نحو مليونين ونصف مليون من الجنيهات فلي هذه النسبة يجب ان تكون ميزانية وزارة المعارف في اليابان ٦٥ مليون جنيه ولكنها اقل من ذلك كثيراً فقد كانت سبعة ملايين جنيه سنة ١٩٢٢ التي ذكر فيها عدد المدارس والتلاميذ وبلغت في ميزانية سنة ١٩٢٦ ثمانية ملايين واثنين وستين الف جنيه. ولعل عدد التلاميذ زاد هذه السنة اي ان متوسط نفقة تعليم التليذ في اليابان نحو مائة غرشاً في السنة واما عندنا فنفقة جنهيات اي عشرة اضعاف ما هي في اليابان. نعم ان هذا الفرق العظيم ناتج اكثر من كثرة المدارس الالوية في اليابان وقتلتها عندنا ولكننا لو اطلنا على نفقات جامعاتهم ومدارسهم العالية لوجدنا الفرق في نسبة النفقات كبيراً جداً على ما نعتن

هذان حيث مقدار التلقيم . اما من حيث نوعه فحسبنا ان نذكر مثالين خيرتاما  
 باقتناء زرنا معرض باريس سنة ١٩٠٠ وشاهدنا معروضات اليابان العلية رأينا الآلات  
 الكهربائية والمنطسية التي صنعوا فلم نر آلات اكثر منها اتفاقا فيها عرضة المانيا  
 وفرنسا وانكترا . وزرنا معمل ادمسترخ في انكترا سنة ١٩٠٢ ورأينا المدافع الكبيرة  
 تصنع فيه وهي من اكبر مدافع البوارج البريطانية طول الواحد منها ستون قدما ورأينا  
 صفائح الصلب التي تصنع بها البوارج تبيك وترق حتى يصير طول الواحد منها نحو  
 مترين وعرضها يقرب ذلك ومسمكها نحو نصف متر . وأخبرنا مدير المعمل ان اليابانيين تعلموا  
 في ذلك المعمل ثم انشأوا في بلادهم معامل تعرفه اتفاقا فانهم يتقنون تلك القطع الكبيرة  
 من الحديد من مكان الى آخر في المعمل لا يروافع بخارية كما رأينا هناك ترفعها وتنقلها  
 فيضج الزمن في مسكها حينما ترفع وتركها حينما تنخفض بل صنعوا روافع كهربائية منطسية  
 تصنع الى قطعة الحديد فتلتصق بها وتنقلها الى حيث يراد نقلها وحالما تضعها على الارض  
 ينقطع الجري الكهربائي فتستقر مكانها وتعمل واحد يدبر الرافعة يزويكس عليه او  
 يبرمه كما تدير المصباح الكهربائي أو تدق الجرس الكهربائي

هذان المثالان من اوضح الادلة على ان اليابانيين لا يكتفون بنشر العلم النظري  
 والادبي في بلادهم بل يهتمون كل الاهتمام بالعلوم التي تطبق على العمل فان مدارسهم  
 الصناعية تبلغ اثني عشر الفا وتلاميذها اكثر من مليون  
 ونحن في هذا القطر لا نتظر ان نطلع في الصناعات الميكانيكية ولكن هندنا صناعة  
 من اعم الصناعات وهي الزراعة وماك ما تنفق حكومتنا على تعليم الزراعة وما تنفق على  
 غيرها من العلوم

جنيه		جنيه	
٠٩ ٢٤٢	مدرسة الزراعة العليا	٥٠ ٣٠٩	مدرسة الطب
٨ ٨٢٥	» المحاسبة والتجارة	٣٤ ٢١٦	» الهندسة
٠٤ ٤٦٦	» القضاء الشرعي	٣٤ ٢١٦	» الخلق
٠٢ ٩٠٢	» الزراعة المتوسطة يشتهر	٢٤ ٠٣٠	» دار العلوم
٠٢ ٩١٦	» » » بثبين الكوم	١٣ ٢٢٠	» النور والصنائع

تتفق على مدارس الزراعة الثلاثة ١٤ ٢٦٥ اي نحو ما تنفق على مدرسة الفنون  
 والصنائع ونحو ذلك ما تنفق على مدرسة الهندسة ونحو ربع ما تنفق على مدرسة الطب